مكتبة
كلية مناهج
كلية التربية الاساسية

اهمية التربية

للتربية اهمية بالغة في تحقيق التواصل بين الافراد وتنميته وكذلك تجديد ونقل التراث الثقافي عبر الاجيال وتكوين اتجاهاتهم السلوكية السوية بهدف ان يعرف كل منهم ما له من حقوق وما عليه من واجبات من اجل بناء مجتمع ديمقراطي وفيما يلي سنعرض تلك الاهمية بشئ من التوضيح.

1. **التربية وسيلة اتصال وتنمية للأفراد** : إن بقاء المجتمع لا يعتمد على نقل نمط الحياة عن طريق اتصال الكبار بالصغار فقط ولكن بقاء المجتمع يتم بالاتصال الذي يؤكد المشاركة في المفاهيم والتشابه في المشاعر للحصول على الاستجابات المتوقعة من الافراد في مواقف معينة .

فالمجتمعات الانسانية تعتمد في بقائها على التربية لان اساليب حياتها وانماط تفكيرها التي تكونت واستقرت بين افرادها لا تنتقل انتقالا بيولوجيا بين الافراد مثل لون العين او الشعر او البشرة وانما تكتسبها الاجيال المتعاقبة عن طريق التعلم والمشاركة في الخبرة الاجتماعية فمهما كانت بساطة الحياة في اية جماعة انسانية من حيث لغتها وتقدمها العلمي ومعايرها الخلقية واساليبها المعيشية فان المرادفات السلوكية لكل ذلك لا تنشأ مع الاطفال بمجرد ولادتهم وانما تنمو فيهم عن طريق المشاركة في انواع الانشطة التي تميز افراد الجماعة التي ينتمون اليها اي عن طريق التربية .

2. **التربية تعمل على استمرار ثقافة المجتمع وتجديدها ونقل التراث الثقافي** : حيث تحتل التربية مكانها البارز في ثقافة المجتمع فهي السبيل الى تشكيل الافراد وتحقيق الاستمرار بين الاجيال المختلفة فلا بد لكل جيل ان يدرك ان ما وصل اليه لم يأتي عفويا وانما كان نتاج جهد وعمل شاقين حتى تستمر الجماعة وتحقق اهدافها.

إن وظيفة التربية تكون اساسا في نقل التراث من جيل الى جيل ومن اكتساب الخبرة المتزايدة كأساس للنمو وتعديل النظم الاجتماعية المختلفة وتطويرها كما تعمل التربية على تزويد افراد المجتمع بالمواقف التي تنمي التفكير لديهم فالتربية هي مؤسسة الثقافة التي عن طريقها يمكن تغيير عقول الافراد وتجديدها.

3. التربية تعمل على تكوين الاتجاهات السلوكية : اذ توجد وظائف اجتماعية اخرى كثيرة للتربية تتحقق من خلال عمل البيئة الاجتماعية ذلك ان الطريقة الوحيدة التي يسيطر بها الكبار على تربية الصغار انما تحدث من خلال السيطرة على البيئة التي يعملون فيها.

إن الاثر التربوي للبيئة الاجتماعية ينعكس في تكوين شخصية الفرد واتجاهاته العقلية والعاطفية وفي تحديد انماطه السلوكية وان البيئة تتطلب من الافراد استجابات معينة في مواقف معينة فالوسط الخاص الذي يعيش فيه الفرد يقوده لرؤية اشياء اكثر من غيرها ولاتخاذ اسلوب معين من العمل بنجاح مع الاخرين.

ويتمثل دور البيئة عندئذ في تزويد الفرد بالمواقف والمثيرات التي يستجيب لها وفق نمط الاستجابة البيئية وهكذا تكون التربية عملية تعلم لأنماط سلوكية موجودة في البيئة لوجود مثيراتها.

4. اهمية التربية في بناء الدولة العصرية : للتربية دور مهم في السباق الدائر بين الامم في عالمنا المعاصر من اجل التقدم العلمي والتفوق العسكري ذلك ان قوة اي دولة لا تقاس فقط بما تمتلكه من ادوات واسلحة حربية متفوقة واساليب تكنولوجية متقدمة وانما تقاس بما تملكه من قوة بشرية مدربة وواعية تكون مصدرا للإنتاج المتقن والابتكار والتجديد والتنظيم والتنسيق والتطوير.

ومن المسلمات ايضا ان التقدم الصناعي والاقتصادي وازدياد المعارف الانسانية التي كشفت كثيرا من قدرة الانسان على التعبير قد جعلت الناس يفطنون تماما الى أن الجهل هو اشد اعداء الانسانية وانه اشد بلاء من الفقر والمرض ومن ثم اصبحت

المؤسسات التعليمية اليوم عدة الجماعة وسلاحها في محاربة الابعاد التي تشكو منها الانسانية والوسيلة الفعالة لنهوض اية امة.

5. **تحقيق النمو الشامل واكتساب الخبرة** : حيث تهيئ التربية الوسائل المختلفة لتحقيق امكانات النمو الشامل للطفل عقليا واجتماعيا وجسميا والبيئة هي الوسط التربوي لذلك فالطفل يعتمد على الكبار في اكتسابه الخبرة اللازمة لتفاعله وتكيفه مع الاخرين وتكتسب هذه الخبرة بتكوين العادات الايجابية التي يسيطر بها الطفل على بيئته ويستخدمها في تحقيق اهدافه.

والتربية هي النمو، والنمو خاصية الحياة، وبالتالي تعتبر التربية هي الحياة لانها عملية اكتساب خبرات اجتماعية فالطفل عندما يتفاعل مع الافراد والجماعات تفاعلا يشبع حاجاته الاجتماعية والعقلية والجسمية يكون حريصا على اكتساب رضاهم واكتساب المزيد من الخبرات بهدف سرعة التكيف والاندماج في الحياة وهو لهذا ينظم الى الجماعات لكي يشعر بالانتماء اليهم وبالتالي يشعر بكيانه وشخصيته وقيمته ومكانته واستقراره النفسي.

6. **اكتساب اللغة** : للبيئة دور مهم في تعليم اللغة وتحصيل المعرفة فالطفل يتعلم اللغة واساليب الكلام ممن يختلط بهم في مراحل نموه الاولى.

فالطفل عند سماعه للصوت فإنه غالبا ما يسمعه مصاحبا او مرتبطا بشيء محسوس كما ان هذا الشيء والصوت الدال عليه يتكرران بالنسبة للطفل، وتبعا لذلك يصبح الطفل طرفا اخر في عمل مشترك سيسمع فيه ذلك الصوت وباستعمال هذا الصوت مع هذا الشيء في مواقف ذات نشاط مشترك بين طرفين تكون المعرفة في ابسط صورها اي ان الاشياء والاصوات الدالة عليها تستخدم اولا في نشاط مشترك كوسيلة لأعداد اتصال ايجابي فعال بين الكبير والصغير.

7. **التربية تعمل على تحقيق الديمقراطية** : فالتربية لها المكانة الاولى في تحقيق آمال الشعوب في حياة تستند الى الحرية والعدالة وحكم القانون وهذه المفاهيم وما

يرتبط بها من ممارسات لا تولد مع الافراد وانما يكتسبونها بالتعليم والممارسة والتطبيق لذلك يجب أن تكون المدرسة مكانا يتهيأ فيه الناشئة لأساليب الحياة الديمقراطية فيفهمون مبادئها ويمارسونها في خبرات تربوية منظمة فالديمقراطية هي قيم وعلاقات واساليب تفكير وضوابط يجمع الفرد بمقتضاها بين حريته ومسؤوليته وبين حقه في النمو وواجبه نحو الجماعة وكل ذلك يتطلب نوعا من التربية يمكنه من ممارسة الحرية على اساس من العلم ويتيح الفرصة امام الجميع لممارسة حقوقهم المشروعة.

وتبرز اهمية التربية في هذا المجال في كونها تعمل على نمو الفرد وتقدمه عن طريق التعلم حيث يتمكن الفرد من المشاركة في الحياة العامة. واتخاذ القرارات يتطلب فهما ودراية واحاطة بما يؤثر في هذه الحياة من عوامل ومشكلات وكل ذلك يعتمد على التعليم لذلك يجب ان ينال التعليم اهتمام الجميع.

8. **التربية تعمل على تذويب الفوارق بين الطبقات** : ذلك لأن انتشار المعرفة وذيوع العلم يؤديان الى المساواة بين طبقات المجتمع ويدعوان الى حسن التفاهم والتعاون بين كل الفئات، وبذلك تكون التربية هي الدعامة الاساسية في تحقيق اي تحول اجتماعي يهدف الى إذابة الفوارق بين الطبقات، ويكون معيار التميز هو المهارة والعمل لا الثروة والجاه والنسب، كذلك فالتربية تعمل من خلال المؤسسات التعليمية بشكل مباشر حيث يجلس الجميع بجوار بعضهم البعض في الفصول الدراسية للتعلم لا فرق بين هذا وذاك على اساس من الجنس او اللون او الثروة او الغنى او الفقر او الحسب او الجاه وبذلك يتساوى الجميع ولا فرق بين هذا وذاك الا بمعيار التفوق والمهارة بالعمل .

9. **التربية تعمل على اكتساب القيم الخلقية والجمالية وتذوقها** : كثيرا ما نقول ان الاخلاق الطيبة تأتي من النشأة الطيبة والنشأة الطيبة تأتي من الافعال المعتادة في

مناشط الحياة المختلفة وبمعنى اخر فان النشاة الطيبة والاخلاق الطيبة تتأتى من الافعال الملموسة في مناشط الحياة اكثر مما تأتي من اساليب الوعظ والارشاد .

ويمتد اثر البيئة الى تربية الذوق وتقدير الجمال من خلال ما تستشعر النفس من المعاني الجميلة في آداب السلوك الانساني وآداب الحديث في المناسبات والمواقف المختلفة وما تراه العين في البيئة من معالم الجمال وادراك علاقاته المتمثلة في حسن التنظيم للأشكال والعناصر انما يرجع اثره الى التربية التي غرست في الفرد القدرة على التذوق الجمالي .

10. أهمية التربية في تحقيق التطور وتشكيل المستقبل : حيث تعد التربية دائما عاملا للتطور ودافعا الى التبديل والتغيير ، والتغيير يكون بهدف تحقيق الرخاء والاتجاه الى الافضل .

وتطور المجتمع لا يقتصر على ضمان توفير الغذاء والكساء وبناء المساكن والعناية بالأمور الصحية فقط ، بل يعني اكثر من هذا فهو يهدف الى زيادة الثقافة وكثر العمل في الفن وتقديره وإشباع الحواس الجمالية والسمو بالمستوى الاخلاقي والروحي وتقوية روح الانتماء بين المواطنين واحترام حقوق الاخرين وضمان العدالة وانتشار الديمقراطية والمساواة في الفرص وهذه المفاهيم ترتبط بالتربية من اجل تطبيقها وتحويلها الى مقومات سلوكية وعلاقات تنظيمية.

مكتبة مريم